

شِعْرُ الْجِنِّ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَوَّلِ:

محاولة للتأسيس الموضوعي والتوصيف الفني

The Poetry of Jinn Among the Arabs in the Pre-Islamic and Early Islamic Periods:

An Attempt at Objective Establishment and Artistic Description



حسين مشارة*

جامعة الوادي

Hocine-mechara@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/03 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/16



ملخص: من أشهر الظواهر الأدبية التي نصادفها عند قراءة المصادر الأدبية العربية القديمة ما نجده من نصوص في القصة والشعر تتعلق بعالم الجن، وتتضمن تلك النصوص إشارات قوية إلى وجود تواصل عميق بين أفراد من الإنس وآخرين من الجن، وما تفيدنا به تلك الإشارات من عرض لصفات الجن وأفعالها، وما تحتويه من أشعار تتراوح بين ما هو مشترك في النسبة إلى شاعر من الإنس وإلى شاعر آخر من الجن، وبين نصوص شعرية أخرى لم تُنسب إلا إلى شعراء الجن، وتهدف هذه المحاولة إلى النظر في إمكانية ضبط مدونة خاصة بشعر الجن عند العرب من حيث تأسيس موضوعها وتوصيفها الفني.

الكلمات المفتاحية: شعر . الجن . الجاهلي . الإسلامي . الموضوعي . الفني

Abstract: One of the most famous literary phenomena we encounter when reading ancient Arabic literary sources is texts in stories and poetry related to the world of jinn. These texts contain references to the deep connection between individuals from both groups, humans and jinn, and provide us with insights into the characteristics and actions of the jinn.

* المؤلف المراسل

Furthermore, the texts include poems that range from those attributed to human poets to those attributed to poets from the jinn, and other poetic texts attributed only to jinn poets. This study aims to explore the possibility of establishing a specific anthology of jinn poetry among the Arabs in terms of its subject matter and artistic description.

مقدمة:

من عجائب ما يصادفك عند قراءة نصوص الشعر الجاهلي أن تجد بعض المقاطع أو القصائد الشعرية منسوبة للجن، وغالبا ما تردُّ تلك المقاطع ضمن قصة أو خبر يتصل بشاعر من الإنس مشهور في ذلك العصر، وعلى الرغم من أنَّ هذه الظاهرة منتشرة جدًا في العصر الجاهلي إلا أنَّها موجودة أيضا في كثير من العصور الأخرى، لكنها في العصر الجاهلي أكثر من حيث الوجود والانتشار والاعتقاد بين الناس، ويتضمن موضوعنا هذا عرضَ الشعر الذي يتناول أوصافَ الجن والأفعال التي تصدر عنهم بصفة مباشرة، كما يشمل الوقوف عند الشعر الصادر عن شعراء الجن من حيث موضوعاته وقضاياها الفنية. لكننا نود أولا أن نناقش إشكالية هذا الموضوع من حيث حقيقتها: هل لها وجود فعلي يرتقي بها إلى الطرح الافتراضي ومعالجتها في هذا المستوى من البحث العلمي، ومناقشة ما تتضمنه من أفكار وصور وفنيات أم هي مجرد إثارة عجابية تكتفي ببعث غريزة الفضول عند القارئ للاطلاع على مختلف الصفات الغريبة والأفعال الخارقة التي تصدر عن الجن؟

المصطلح والامتداد:

إن الناظر في مختلف المصادر الأدبية وبصفة خاصة تلك التي تناولت فترة العصر الجاهلي بالبحث والدراسة يجد كمًّا هائلا من الأخبار والقصص عن عالم الجن وما بينه وبين عالم الإنس من التداخل والتواصل الموصوف بالصراع والمنافسة في أكثره، وقد كانت النصوص الشعرية الجاهلية أهم مصدر لتلك الأخبار، و قد أشار كثيرٌ من الأدباء في مختلف العصور إلى حقيقة هذه الظاهرة، فمن مؤرخي الأدب القدامى يُشير أبو الفرج

الأصفهاني في الخبر الذي يرويه عن ((رجاء بن مسلمة قال قلت لسلم الخاسر: من أشعر الناس فقال إن شئت أخبرتك بأشعر الإنس والجن، قلت إنما أسألك عن الإنس فإن زدني الجن فقد أحسنت، فقال أشعرهم الذي يقول:

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ *** ما بهذا يُؤْذَنُ الرَّمْنُ

قال (والشعر لأبي العتاهية))¹، ويدل هذا الخبر أن العرب مثلما كانت تحفظ شعر الإنس وتهتم به فهي تحفظ الكثير من شعر الجن أيضا، ومن المؤرخين المحدثين يشهد الدكتور طه حسين أنه: ((كان بإزاء هذه الأمة الإنسانية أمة أخرى من الجن كانت تحيا حياة الأمة الإنسانية وتخضع لما تخضع له من المؤثرات، وتحسن مثلما تحسن وتتوقع مثلما تتوقع، وكانت تقول الشعر وكان شعرها أجود من شعر الإنس، بل كان شعراؤها هم الذين يلهمون شعراء الإنس))²، وهي شهادة تدل على حقيقة هذا الوجود الموازي لأمة الإنس مع أمة الجن، وهي موازاة تتسع لمختلف مجالات الحياة المعاشية والحسية والفكرية...، وما يهمنا من كل ذلك الموازاة في مجال الإبداع الشعري حتى إن رتبة شعراء الجن أعلى من مثيلتها لشعراء الإنس من حيث مصدر القول وجودته...، وقد بلغ هذا الأمر بالعرب حتى وقفوا على معرفة أسماء أعلام أولئك الشعراء الأصول الملهمين لشعراء الإنس من شعراء الجن، فقد ((قالوا إن لافظ بن لاحظ هو صاحب امرؤ القيس، وهبيد هو صاحب عبيد بن الأبرص وبشير بن أبي حازم، وهاذر بن ماهر هو صاحب زياد الذبياني وهو الذي استنبغه، وهو أشعر هم وأضنهم بشعره))³، والملاحظ في ذلك أن حقيقة هذا التوازي تتجاوز مجرد وجود أمة بإزاء أخرى كما أشار إليها الأستاذ طه حسين، إنما هو أيضا توازي بين فرد وآخر من كلتا الأمتين، مع معرفة أشعر شعراء أمة الجن والوقوف على صفة بخله بشعره.

ثم لا يخفى على ذي النظر أنّ أيّ كلام في موضوع الجن تلتبس فيه بعض المصطلحات المتداخلة مع هذا المصطلح ومن ذلك كلمات: الشيطان والغول

والعِفْرِيت...، أما الفرق بين الجِنِّي والشيطان فقد بيَّنها القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام: 112، وهذا النص يدل على أن فئة الشياطين التي هي في عداوة مع الأنبياء تتكون من صنفين متوازيين هما الإنس والجن، ومنه فإن الجن حسب هذا التصنيف يقع في الرتبة نفسها مع الإنس من حيث الانتماء إلى صنف الشياطين، فالشياطين هم الذين تمردوا على أوامر الله ونواهيه من الإنس والجن، و قد ورد في آية أخرى قوله عز وجل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ النمل: 39، يعني أن العِفْرِيت من صنف الجن ويتميز بالقوة، أما العُول فقد بيَّنه الزبيدي في معجمه بقوله: ((العُولُ هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْجِنِّ))⁴...، وعلى كل فإنّ هذه المصطلحات تدل على مسميّات مختلفة لها ارتباط وثيق مع عالم الجنّ، كما أننا نجد في كثير من المصادر تسميات لبعض الأفراد من الجن وهي بمثابة أسماء الأعلام يدل الواحد منها على ذات معينة من الجن كما سبقت الإشارة إليه.

وموضوع الجن في الشعر العربي القديم هو مجال متسع الجوانب، يمكن دراسته من حيث عرض فئات الجن التي ذكرها الشعراء العرب في شعرهم عرضاً يُعنى بوصف هيئاتهم وتصنيف أفعالهم فيما بينهم، أو فيما بينهم وبين الإنس...، ويمكن مقارنة ذلك من جهة الحديث عن الشعراء الذين كان لهم تواصل مع الجن بالاعتماد على الفكرة العامة السائدة لدى العرب القائلة بأنّ لكل شاعر من الإنس شاعراً آخر من الجنّ يُلقّنه الشعر، لكننا سنحاول أن نهتم أيضاً في عرضنا لهذا الموضوع بالشعر الذي قالته الجن وروته العرب على أنه من قول الجن، وهذا النوع من الشعر ينقسم إلى صنفين: أولهما ما هو مشترك في النسبة بين الإنس والجن، بحيث ينسب في كل مرة إلى فئة منهما أو ينسب إليهما معاً، والصنف الثاني هو الذي قالته الجن ولم ينسب إلا إليها.

وقبل الخوض فيما قيل من الشعر على ألسنة الجن يحسُّ بنا أن نقدم بين يدي ذلك بعرض لما دونه الشعراء العرب من صفات الجن والأفعال التي صدرت عنهم.

صفات الجن وأفعالهم:

لقد تضمن موضوع الجن في الشعر العربي منذ القديم عدة نصوص تتعلق بأوصاف الجن وبمجالات الأنشطة والأفعال التي عُرفت بها، مثل الخصومة والقتال مع الإنس حين يقع التنازع بين الفقتين حول الطعام أو المرأة أو المكان أو غير ذلك، فمن المعروف أن الجن كانت تسكن الأماكن المفتوحة البعيدة كالصحارى والجبال والأودية، كما أنها تفضّل الاستقرار في بقايا النار والرماد ومواطن النجاسات والفضاءات المظلمة...، ويقوم الشعراء منذ العصر القديم باستدعاء أفعال الجن وصفاتها في أشعارهم لأجل التعبير عن الأفكار الخارقة والمعاني غير المألوفة والعجائبية، ولأجل التعبير أيضاً عن المبالغة وتجاوز حدود المعقول والدلالة على التحدي في الفخر بالقوة الجسدية أثناء القتال، أو ادعاء العلم بالأشياء وقوة الذاكرة أو الجمال أو الرهبة...، أو حتى لأجل الدلالة على التحدي في بلوغ المدى في الجهل كما يقول الفرزدق⁵:

أَحْلَمْنَا تَرْنُ الْجِيَالِ رَزَانَةً *** وَتَحْلَأُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ

ومن أعجب ما يطالعك في ذلك التشبيه العكسي بين الصورة العجيبة في عالم الغيب عند الجنّي، وبين المشهد المألوف المشهود عند الإنسي، ونرى ذلك في قول عنتره بن شداد العبسي⁶:

وَالْغُولُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفَى تَارَةً *** وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمِشْعَلِ
بِنَوَاطِرِ زُرْقٍ وَوَجْهِهِ أَسْوَدٍ *** وَأَظَافِرٍ يُشْبِهُنَّ حَدَّ الْمِنْجَلِ
وَالْجِنُّ تَفَرَّقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْقَلَا *** بِهِمَا هِمٌّ وَدِمَادِمٌ لَمْ تَغْفَلِ

ونقصد من ذلك الشطر الثاني من البيت الثاني الذي يشبه فيه عنتره أظافر الغول وهو الطرف المشبه بحد المنجل وهو المشبه به، والغول هو الذكر من الجن كما سبق

بيانه، أما صفة العكسية في هذه الصورة فهي تشبيه العنصر الغيبي الخيالي بالعنصر المشهود المحسوس، ومن الواضح أن الشاعر عنتره يصبو من هذا القول إلى بيان ما لقيه من أهوال وما صادفه من متاعب من أجل بلوغ مقصده في الحياة في قصيدة تدعو إلى ترك زيف الخيال والإقبال على حقيقة الواقع بكل ما يستلزمه من عمل وجِدٍّ وجهد وعناء، وهذه الصورة تعتبر من أوضح ما ورد في الشعر الجاهلي من تصوير يحاول توصيف صورة الجن، فهو يظهر تارة ويخفى أخرى مثل ضوء المشعل، وهذه من أشهر أوصاف فئة الجن لأنهم غالباً ما يسكنون الفضاءات المظلمة، ولا يخفى أن جذر كلمة (الجن) له معنى أصلي مشترك يدل على الخفاء والستر عن الحواس⁷، وقد كان المسافرون في جزيرة العرب إذا لقيهم وادٍ في طريقهم وظنوا أنّ به جنّاً ألقوا عليهم التحية بصيغتها التي تعارفوا عليها حينئذ وهي قولهم: ((عِمُّوا ظلاماً)) وكانوا يلقون هذه التحية على الجمع من الجنّ، أو على زعيمهم في ذلك الوادي حتى يقيهم شرّ البقية وأذاهم، وقد نصّ الشاعر تأبط شرا على هذه التحية في قوله⁸:

أتوا ناري فقلْتُ مَنْونَ أنتم؟ *** فقالوا الجنُّ قُلْتُ عِمُّوا ظلاماً

ثم إن أبيات عنتره السابقة تصور لنا وجوه الجنّ السوداء وأعينهم الزرقاء وأظفارهم الطويلة والحادة كحد المنجل...، ثم إن الجن غالباً ما تتراءى لناظر الإنسي على وجه الرؤية الحبقية، لكنها لا تظهر له بتلك الصورة الخارقة التي رسهما عنتره، بل إنها تتمثل على هيئة حيوان، وأكثر ما تكون في صورة الحية أو في صورة الأفعى على وجه التخصيص كما سنرى لاحقاً في حادثة أمية بن عبد شمس.

ومن الأفعال التي تقوم بها الجن العزف، لكنه العزف الذي يبعث على الفزع، وقد نصّ على ذلك الشاعر زهير بن أبي سلمى المزني في قوله⁹:

وَبَلَدَةٍ لَا تُرَامُ خَائِفَةٍ *** زُورَاءَ مُغَبَّرَةٍ جَوَائِيهَا

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ عَازِفِينَ بِهَا *** تَضْبَحُ مِنْ رَهْبَةٍ تَعَالِيهَا

يَصْعَدُ مِنْ خَوْفِهَا الْفُؤَادُ وَلَا *** يَرْقُدُ بَعْضَ الرُّقَادِ صَاحِبُهَا

يقول في وصف طريقه إلى هذه البلدة إنها بعيدة رهيبة مخيفة مغبرة الجوانب ذات طريق ملتو...، يملأ أثيرها صوت الجن العازفين على المزمار والطبل حتى تصبح ثعالبها من شدة الفزع...، ويعتبر هذا الوصف نادرا جدا من حيث الدلالة الصريحة على ما يبدو للشعراء العرب أنه من أفعال الجن، ذلك لأن شواهد أخرى تصف بعض أفعال الجن لكنها موصوفة بالتعبير الخيالي حين يُطلق الشاعر لفظ الجن لكنه يقصد نفسه أو رجلا شجاعا آخر على وجه الاستعارة، أما شاهد الشاعر زهير فهو على الحقيقة حسب ما يشير إليه شارح الديوان.

وينص على فعل العزف عند الجن أيضا الشاعر طرفة بن العبد في قوله¹⁰:

وَرَكُوبٍ تَعَزَّفُ الْجِنُّ بِهِ *** قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدٍ

وَضَبَابٍ سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا *** غَرِقَتْ أَوْلَا جُهَا غَيْرَ السَّدَدِ

ويقصد بالركوب الطريق المهيأ المذل، تعزف الجن به وتغني بصوتها وهذا ديدنها من قديم الزمان، أما زواحف الضباب فقد أخذها ماء السيل بعيدا بعدما أغرق مداخل جحورها مستثنيا منها ما كان مرتفعا...، ونرى في هذا الشاهد تأكيداً على فعل العزف والغناء عند الجن وهو فعل قديم قد يصل إلى ما قبل خلق الإنس.

ومن أفعال الجن التي تضمنتها مدونات الشعر الجاهلي بناء المدن والقلاع وفي ذلك يقول نابغة بني ذبيان حينما كان في معرض مدح النعمان بن المنذر وتعدد أفضاله التي لم ير الشاعر مثلها عند أحد باستثناء النبي سليمان (ع س)¹¹:

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ *** قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

وَحَيِّسَ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ *** يَنْوَنَ تَدْمُرَ بِالْصَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ

بمعنى أن الأمر كان من الله إلى النبي سليمان (ع س) أن (حَيِّسَ الْجِنِّ) أي دَلَّلَهُمْ لبناء مدينة تدمر الواقعة بالشام المشهورة بقوة حصونها وهندستها العجيبة، على اعتبار أن تلك القوة وذلك العَجَب إنما مصدره من قام بالبناء والتشييد وهم الجن. وفي الصفات القلبية التي يسجلها شعراء الإنس على مخلوقات الجن يفيدنا الشاعر تأبط شرا بهذا النموذج المثير الذي يقول فيه¹²:

وَنَارٍ قَدْ حَضَّاتُ بُعَيْدَ هَدْيٍ *** بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا
سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَغَيْرٍ *** أَكَالُهُ مَخَافَةً أَنْ يَنَامَا
أَتَوَّ نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ؟ *** فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا
فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ *** زَعِيمٌ نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا

والملاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يوردها في هيئة قصة شهد أحداثها فهو يحكي تفصيلها عندما نزل بدار في أعقاب الليل وأشعل نارا، وكان نزوله مضطرا لأجل ما أحس به من التعب في عينيه، ولأجل توفير بعض الراحة لراحلته بفك أحمالها، فجاءه قوم فسألهم من أنتم فقالوا: نحن الجن فألقى إليهم التحية المناسبة وهي (عِمُوا ظلاما)، ثم دعاهم إلى طعام عنده فأجابه زعيمهم أنهم يحسدون الإنس الطعام...، وهذا القول يدل - فيما يدل - على أن الجن تحسد الإنس في بعض الأشياء ومنها الطعام، ولا يخفي على المتأمل في هذا التوصيف ذي الطبيعة السلوكية أن يكون من قبيل التعويض النفسي لصفات الشاعر من صفات الجن، وكأنه يوحي بما لديه من خوارق العلم بالجن وبقدرته على رؤيتهم ومخاطبتهم والتفضل عليهم بدعوته لهم إلى طعام لا يملكون مثله.

كما يفيدنا الشاعر تأبط شرا أيضا في بعض العلاقات الحسية التي تربطه بالجن وقد عرضها من خلال قصة بطولية يقول فيها¹³:

فَأَصْبَحْتُ وَالْغَوْلُ لِي جَارَةٌ *** فَيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا
وَطَالَبْتُهَا بُضْعَهَا فَالْتَوَتْ *** بِوَجْهِ تَهَوَّلَ فَاسْتَغْوَلَا

فَقُلْتُ لَهَا يَا انْظُرِي كَيْ تَرَيِ *** قَوْلْتُ فَكُنْتُ لَهَا أَغُولًا
فَطَارَ بِقَحْفِ ابْنَةِ الْجِنِّ ذُو *** سَفَاسِقٍ قَدْ أَخْلَقَ الْمِحْمَلَا

يقول إنّ الغول اقتربت منه وأصبحت جارتها فأعجبته وطابت له فطلب وصلها (بُضْعَهَا) لكنها رفضت وتلّون وجهها وصدت به عنه، فلم يكن منه إلا أن أراها وجهها أشد غولا وفتكا، حيث ضربها فكسر عظم رأسها بسيفه القوي الذي قد أصبح محمله خَلِيقًا بَالِيًا من شدة ثقله...

ولدى الشعراء أيضا علم بأصنافٍ من أجناس الجن، فهذا الشاعر عدي بن زيد العبادي يُعَدِّد ما حصدته يد المنون من مختلف أعراق البشر زرافاتٍ ووحدانًا، فبعدما ذكر فعل الموت في هلاك أمة الفُرس وأمة العرب وغيرهما يقول¹⁴:

وَجِئْتُ بِتُرْكٍ مِنْ قَرَارٍ بِلَادِهِمْ *** يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا الْمَتَسَانِدِ
وَأَخْرَجْنِ يَوْمَ الْحَوْصِ سَيِّدَ حِمِيرٍ *** بِحَرْبَةٍ جَنِّيٍّ مِنَ الْحَبَشِ حَارِدِ

فهو يذكر هنا أيضا ما قامت به الموت من هلاك أناس من قوم الترك، وأهلكَتْ أيضا سَيِّدَ حِمِيرٍ بِحَرْبَةٍ جَنِّيٍّ من الحبش غاضب، أي أن صورة الموت تتمثل عنده في جَنِّيٍّ من جنس الأحباش تغمره سَوْرَةُ الغضب، وفيما يَظْهَر أنَّ هذا التصنيف الذي اختار له اللون الأسود يتماهى مع الطبيعة الظلامية لعالم الجن...

ثم إن الجن كانت تمثل في بعض النصوص الشعرية معادلا موضوعيا للشيطان، ونرى ذلك في هذا التصور الذي يكشف عنه تعبير ورقة بن نوفل عن بعض هواجسه في قوله¹⁵:

أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُوفَةً *** حَنَانِيكَ لَا تُظْهَرُ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا
حَنَانِيكَ إِنْ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ *** وَأَنْتَ إِلَهِي رَتْنَا وَرَجَائِيَا

فهذه المناجاة لله عز وجل فيها معنيان متقابلان متضادان بين رجاء الشاعر وبين رجاء أعدائه، فبعد تضرع الشاعر إلى ربه في ألا ينصر أعداءه عليه، نراه يناجيه بأنه هو وحده رجأؤه، أما أعداؤه فرجأؤهم الجن التي تمثل ههنا معادلا موضوعيا للشيطان. وعلى أية حال فإن الشواهد الشعرية التي اهتمت بعرض ما يراه الشعراء أو يتصورونه من صفات الجن أو أفعالهم كثيرة جدا ويصعب حصرها، وهي - على أهميتها - تبقى في أكثرها ضمن المشهد الشعري الخيالي الذي لا يهتم فيه معيار الحقيقة بقدر أهمية معيار الصدق الفني، لكن المسألة المثيرة في هذا الموضوع ترتبط بمشكلة أخرى أخطر وأعمق من مجرد عرض الصفات أو الأفعال وهي مسألة نسبة صنف من الشعر إلى الجن أنفسهم نسبة مشتركة مع الإنس أو مفردة خاصة بالجن، فهل يمكن تأسيس إطار موضوعي خاص بشعر الجن، وهل هو يتوفر على الخصائص الفنية التي تجعل منه فنا قائما بذاته؟

3 الشعر المشترك بين الإنس والجن:

لعلنا نلج هذا المبحث من خلال أشهر القصص الواردة في الأخبار عن الجن التي تلازم شاعرا بعينه، ومن ذلك ما ورد عن الشاعر الأعشى الكبير ميمون بن قيس صاحب المعلقة المشهورة، وقد ورد في قولهم أن هاجسه اسمه مسخلاً بن أثاثه، وتقول الرواية¹⁶ إن الأعشى قد خرج يوما يريد زيارة ممدوحه قيس بن معدي كرب في ناحية اليمن، فأخطأ الطريق لأنه لم يكن قد سلكها من قبل، فرمى ببصره يبحث عن مكان يركن إليه أو يهتدي به، فرأى خباء من الشعر فاتحه نحوه، وإذا هو بشيخ على باب الخباء فسلم عليه، فرد السلام، ورحب به، فأناخ الأعشى ناقته وحط رجليه وقعد، فسأله الشيخ عن اسمه ومقصده، فأجابه أنه الأعشى، وأنه يقصد السفر إلى قيس بن معدي كرب، فطلب منه الشيخ أن ينشده شعرا إن كان لديه ما قد مدح به قيس بن معدي كرب، فأنشده الأعشى قصيدته:

رَحَلْتُ سَمِيَّةً عُذْوَةً إِجْمَالَهَا *** غَضْبًا عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بِدَالِهَا

فلما أنشده هذا المطلع، قال: الشيخ أهذه القصيدة لك؟ قال: نعم، فسأله مَنْ سَمِيَّةُ هذه التي تقول فيها هذا النسب؟ قال الأعشى: لا أعرفها، وإنما هو اسم أُلْقِيَ في روعي، فنادى الشيخ نحو الحباء: يا سَمِيَّةُ اخرجي، وإذا جارية خماسية قد خرجت، فوقفت وقالت: ما تريد يا أبت؟ قال: أنشدي عمك قصيدي التي مدحتُ بها قيس بن معدي كرب، ونسبتُ بك في أولها، فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت إلى آخرها لم تنقص منها حرفاً، فلما أتمتها قال: انصربي، ثم سأل الشيخ الأعشى إن كان له من شعر آخر قاله؟ فقال نعم، لقد كان بيني وبين ابن عَمِّ لي قولٌ وردُّ في الهجاء فأفحمتُهُ، قال: ماذا قلت فيه؟ فقال الأعشى:

وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ *** وهل تُطِيقُ وداعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وما إن أنشده البيت الأول حتى قال: حسبك، وسأله مَنْ هَرِيرَةُ هذه التي تنسب بها؟ قال: لا أعرفها ومثلها كمثّل سَمِيَّةُ التي قبلها، فنادى الشيخ: يا هَرِيرَةُ! فإذا جارية قريبة السن من سَمِيَّةَ، فطلب منها أن تنشد الأعشى قصيدته التي قالها أبوها في أبي ثابت يزيد بن مسهر، فأنشدتها كلّها من دون أن تنقص منها حرفاً، فاندھش الأعشى وتحيّر وتغشته رعدةٌ من شدة الخوف، فلما رأى الشيخ ما نزل به قال: ليفرج روعك أبا بصير، وأخبره أنه هاجسُهُ الذي يلقي على لسانه الشعر، وأن اسمه مِسْحَلُ بن أثاثة، فسكنت نفسه وذهب روعه، ثم دلّه على الطريق وأراه مقصده...، وأصبح الأعشى بعد ذلك يذكر في شعره هذا الجنّي باسمه ويقرّ بوظيفته في إيجاء الشعر له فيقول:

وما كنتُ ذا خوفٍ ولكنّ حسبْتُني *** إذا مِسْحَلٌ يُسْدي لي القولَ أَنْطِقُ

شريكان فيما بيننا من هواده *** صَفَيَّانِ إنْسِيٍّ وَجَنِّيٍّ مُوَفَّقُ

ويمكن أن نُجْمَل ما يفيدنا في موضوعنا من هذه القصة في أنّ الشعراء منذ العصر الجاهلي يقرّون بأنهم يتلقّون الشعر من الجن، وبأن لكل شاعر جنّاً محدّداً بعينه يوحى

إليه، والدليل على ذلك أن هؤلاء الجن يعلمون من أمر معاني شعر الإنس ما لا يعلمه القائلون من شعراء الإنس أنفسهم، ثم إنه من المفترض أن ينسب كل شاعر من الإنس ما يقوله من شعر إلى نفسه لأن في قول الشعر فضلا تعرفه العرب كلها، غير أن إقرارهم بمشاركة الجن لهم في قوله أو أن الجن هم الأصل في قوله ثم الفخر بذلك في شعرهم، إنما يدل على أن هذا الأمر ليس مجرد فكرة يُكتفى بالإشارة إليها وتعريف الناس بها، بل هي ظاهرة أدبية حقيقية ينبغي أن تأخذ حقها من التأصيل والتوصيف والتصنيف والدراسة والنقد.

كما نجد في هذه القصة بعض ما يبعث على التنبيه إلى ما آلت إليه نفس الأعشى من طمأنينة القلب وسكون النفس وذهاب الروع بعدما أخبره الشيخ أنه هاجسُهُ من الجنّ وأنه هو الذي يلقي على لسانه الشعر، وربما يدل ذلك على أن الأعشى كان على علم بوجود هذه الظاهرة في زمنه من قول الجنّ الشعرَ على ألسنة الإنس، ولكنه لم يكن يعلم أنه من ضمن هذه الفئة من الشعراء، ومن المدهش أيضا أن لهذا الجنّي اسمَ علمٍ مخصوص وهو (مِسْحَل) مع ذكر اسم أبيه (أثاثة)، والتصريح أيضا باسمي ابنتيه (سُمَيّة) و(هُرَيْرَة) اللتين تعرفان جيّدًا شعر الأعشى على أنه في الأصل شعر أبيهما (مِسْحَل)، ثم نلاحظ الإشارة إلى بعض القوى الخارقة في صفات الجن التي لا قبل للإنس بها من مثل تميزهم بمملكة الحفظ التي ظهرت بها كل من سمية وهريرة، حتى إنهما لم تخطئا ولو في حرف واحد مما حفظتهما من كل قصيدة.

وتوجد إشارة أخرى لا بد منها ههنا، وهي ما في هذا الخبر من وصف الشيخ لقول الأعشى من معنى النسيب بدلا من معنى الغزل، وفي ذلك نأني بهذا الخبر عن الوقوع في الخلط أو النشاز في أن يكون غزلُ الشيخ بابنته سمية أو هريرة بعد أن ينسب كل قصيدة إلى نفسه، ذلك لأنّ النسيب أميل إلى ذكر الطيّب من السلوك وما يليه من الأخلاق

الحسنة والأعمال الفاضلة، أما الغزل فهو أقرب - إذا أطلق في عمومه - إلى ذكر المحاسن الحسنية للمرأة وصفاتها الجسدية.

ومن ذلك أيضاً ما ورد في بعض كتب رواية الحديث النبوي من أنّ الجنّ ناحت على عمر بن الخطاب قبل أن يُقتل بثلاث، ونظّمت تلك الأبيات المشهورة¹⁷:

أبعدَ قيلٍ بالمدينة أظلمت *** له الأرضُ تَهْتَرُ العضاءُ بِأسوقِ
جزى الله خيراً من إمامٍ وباركت *** يدُ الله في ذاك الأديم الممزّقِ
فمَنْ يسعُ أو يركبُ جناحي نعمة *** ليدركَ ما قدّمت بالأمسِ يُسبقِ
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها *** بوائِقٍ من أكمامها لم تفتّقِ
وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته *** بكفّ سبتي أزرقِ العينِ مُطَرّقِ

واللافت للنظر في هذه الرواية أنّ نظّم هذه الأبيات الرثائية كان قبل أن يُقتلَ عمرُ بن الخطاب (ض) بثلاثة أيام، وهو الأمر الذي يُعزز نسبتها إلى الجن كما ورد في الرواية التي نقلتها السيدة عائشة أم المؤمنين (ض)¹⁸ بأن هذا الحادث كان في العام الذي أذِنَ فيه عمر بن الخطاب (ض) لأزواج النبي (ص) أن يجُججنَ، وهي آخر حجة حجّها الفاروق (ض)... مع شيء من التحفظ في قبول هذه الرواية لأنّ حادثة قتل عمر بن الخطاب (ض) كانت مفاجئة لكل الناس في المدينة، والأصل الحقيقي في الاعتقاد أن الجنّ لا تعلم الغيب، فقد كانت الشياطين تصعد إلى السماء وتسمع أوامر تنفيذ الأقدار على البشر، لكنها مُنعتُ من ذلك منذ زمن النبي (ص)... لذلك فإننا نجد مصادر أخرى نسبت هذه الأبيات إلى الشاعر المخضرم الشماخ بن ضرار الذبياني وهي مثبتة في ديوانه¹⁹، وقد أشار محقق الديوان إلى عدد من علماء رواية الشعر نسبوها أيضاً للشماخ ومنهم أبو تمام في ديوان الحماسة وتبعه في ذلك شراح ديوان الحماسة مثل أبي علي المرزوقي والتبريزي.

ومهما يكن من أمر هذا الصنف من الشعر المنسوب إلى الجن وإلى الإنس كليهما، فإنّ الفكرة السائدة لدى العرب منذ القديم التي ترى أن لكل شاعر جنا يوحى إليه شعره وأن ذلك الجنيّ يعلم من أمر ذلك الشعر أكثر مما يعلم الإنسي، فإن هذه الفكرة هي التي تزيد في تعقيد مشكلة هذا النوع من الشعر وتأكيد توجيهها نحو تخصيص البحث في الشعر المنسوب إلى الجن دون غيرهم.

4 الشعر الذي تفردت به الجن:

ومن أشهر نماذج البحث في هذا الموضوع ضمن العصر الجاهلي البيت الشعري المشهور جدا عند العرب، والذي يُمتحن به في النطق بأصعب المفردات المتماثلة في حروفها والمتقاربة في مخارجها وهو قولهم:

وقبرٌ حربٍ بمكانٍ قَفَرٍ *** وليس قُربٌ قبرٍ حربٍ قبرٌ

وقد ورد في قصته أن نوعا ((من الجنّ يقال له الهاتف صاح واحدٌ فيهم على حرب بن أمية جدّ معاوية بن أبي سفيان فمات، فقال ذلك الجني هذا البيت، والتمثيل بكلام الجني جائز باتفاق، وكذا بكلام كل أحد، أما الاستشهاد فلا يجوز إلا بكلام العرب الموثوق بهم، والجن لا يوثق بأنهم قد مارسوا لسان العرب حتى كان كلامهم ككلام العرب، وقيل في جن بلاد العرب: إنه يوثق بهم لكن من أين يُعلم أنه من جنها حتى يقال إنه مارس...))²⁰، ويدل هذا الخبر على أن مسألة كلام الجن قديمة عند العرب، فكان طرحها ههنا من ناحية جواز الاستشهاد به أو عدمه، والنظر في مشكلة موثوقيته، على الرغم من أن هذا الشاهد الشعري كان كثير التداول عند علماء اللغة العرب منذ الزمن القديم، وقد ذكره في معرض التمثيل على القول المتنافر في اللفظ الذي يصعب النطق به أو تكراره.

ومن جهة أخرى فإن بعض المصادر²¹ كانت قد ذكرت هذا الشاهد الذي قالته الجن مع عرض قصته العجائبية في تعامل البشر مع الجن، وهو الخبر الذي يفيد بأن أمية بن

عبد شمس جد أبي سفيان كان معروفا بظهور الجن له، فكان ذات يوم مع قافلة من قريش فمرت حيّة بالقرب منهم فقتلوها، فظهرت لهم حيّة أخرى تطلب بثأر أختها، ثم ضربت تلك الحيّة الأرض ففرغت إبلهم وفرت هاربة فلم يستطيعوا جمعها مرة أخرى إلا بعد جهد وعناء حتى أدركهم الهلاك من شدة العناء والعطش في صحراء بعيدة لا ماء فيها، فطلبوا من أمية الحيلة فقال لهم لعلّي أدرك الأمر، ثم أبعد عنهم برهة وراء كثيب فرأى نارا على بُعد فأتاها فإذا هو بجبناء فيه شيخ فشكا إليه أمية أمره وما حلّ به وبقومه، وكان ذلك الشيخ جنيّا، فقال له إنّ جاءكم الحيّة فقولوا: (باسمك اللهم) سبع مرات فلما رجع إلى قومهم، أخبرهم بما قيل له، وحين جاءتهم الحيّة قالوا ما علّمهم ذلك الشيخ، فأنكرت عليهم ذلك وقالت من علمكم هذا، ثم انصرفت وأكملوا طريقهم، وكان معهم حرب بن أمية بن عبد شمس، فاعترضته الجن بعد ذلك وقتلته أخذا بثأر الحيّة المقتولة أولا، ثم قالوا هذا البيت.

وهذا الخبر إنّما يذكره بعض العلماء للتدليل على أول من قال (باسمك اللهم) في الجاهلية وهو أمية بن عبد شمس وقد علمته الجن ذلك، أما عن البيت الشعري المذكور ونسبته إلى الجن فمما يُستنتج منه أيضا ما عند الجنّ من قوة البيان والقدرة على قول الكلام الذي يعسرُ النطق به لتكرار حروفه وتقارب مخارجها.

ومن أشهر القصص التي تضمنت شعر الجن في العصر الجاهلي أيضا ما ورد عن رواية الأخبار في تأصيل المثل السائر عند العرب الذي يقول: "الحُمَى أَضْرَعَتْنِي لِلنَّوْمِ"، وهي قصة رواها ابن حبيب البصري في قوله إن: ((أول من قال ذلك المثل: قَرِينُ بَنٍ مَصَاد الكلب، له أخوان مُرارةٌ ومُرّةٌ وكان قرين لَصًا عَيّارًا، يقال له: الذئب لشدة لصوصيته، وإن مُرارةً أخاه خرج يتصيد الأروى في جبل يقال له ابلى، فاخبطفته الجن، فخرج أخوه مُرّةً في أثره حتى إذا كان بذلك الموضع اختطف وكان قرين غائبا، فلما قدم أقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه، فتنكب قرين قوسه وانطلق إلى ذلك

الجل، فَمَكَثَ به سبعة أيامٍ لا ينام ولا يرى شيئاً، حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بِظَلِيمٍ، فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى صار في أسفل الجبل، فلما وجبت الشمسُ بَصُرَ بشخصٍ قائم على صخرة، ينادي:

يا أيُّها الرّامي الظِّلِمَ الأسودَ *** تَبَّتْ مَرامِيكَ الَّتِي لَمْ تَرَشُدْ

فأجابه قرين:

يا أيُّها الهاتِفُ فَوْقَ الصَّخَرَةِ *** كَمْ عِبْرَةٍ هَيَّجَتْهَا وَعَبَّرَهُ

بِقَتْلِكُمْ مَراةً ومُرةً *** فَرَّقَتْ جَمْعًا وَتَرَكْتَ حَسْرَةً²²

وبالنظر في مضمون هذا الخبر يمكن أن نستنتج أن الظليم الأسود الذي رماه الشاعر قرينُ بسهمه لم يكن إلا جنياً تلبس في هيئة ظليم، والظليم: هو الذَّكْرُ مِنَ النَّعَامِ²³، ثم إن الأماكن التي تسكنها الجن في العادة هي الوديان الخاوية والجبال البعيدة عن البشر، كما أن الشخص القائم على الشجرة الذي بَصُرَ به الشاعر هو جنيّ يدافع عن ذويه من أهل جنسه الذين قتلهم قرين وأخواه من قبل في رحلتهم إلى الصيد... أما المثل العربي المذكور في أول الخبر "الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لِلنَّوْمِ" فقد قاله قرين بعدما أصابته الحمى وغلبه النوم وتمكنت الجنّ من أسره، قبل أن تطلق سراحه فيعود ويروى ما وقع له...، ويُضربُ هذا المثل في توقع تغيّر حال الإنسان لا محالة إلى الضعف والعجز بعد القوة والتمكّن.

ثم إن أهم ما يمكن طرحه في هذا الموضوع هو نسبة بيت الرجز الأول إلى قائله، فقد نقله إلينا الشاعر قرين بن مصاد، لكنه لا ينسبه إلى نفسه بل إلى الجنّ، فهو إذن من شعر الجن، كما أننا نلاحظ فيما هو معتاد في التناظر بين شعراء الإنس أن يكون القول ثم الرد عليه ضمن ما يسمى بالمعارضات أو النقائص الشعرية، أن يكون ذلك في الغالب على الخصائص الفنية المشتركة بين القول والرد، غير أنّ البيتين اللذين ردّ بهما الشاعر قرين على الشاعر الجني لم يكونا متفقين في الخصائص الفنية كلها التي كان عليها القول الأول من بيت الجنيّ من حيث حرف الروي، فبيت الجني جاء دالياً، أما بيتا قرين فجاءا

رائيين على الرغم من اشتراكهما في بحر الرجز القائم على تفعيلة (0//0/0/) مُسْتَفْعِلُنْ) بشكلها التام، أو بالشكل المزاحف (0/0/0/) مُسْتَفْعِلُنْ).

وفي عصر صدر الإسلام يُروى أيضا أن الجنّ قد قُتلت الصحابيَّ سعدَ بن عبادة (ض) وقالت في ذلك²⁴:

قد قتلنا سيّد الحز *** رج سعد بن عبادة

ورميناه بسهميه *** من فلم نُخْطِ فؤاده

وكان سعدٌ قد خرج إلى الشام بعد ما يقرب من عامين على مبايعة عمر بن الخطاب (ض) أميرا للمؤمنين، ويقال إنه بينما كان في الطريق إلى الشام أبعد عن أصحابه لبيول، ثم حينما رجع إليهم شعر كأن في ظهره شيئا ثم وُجد ميتا في مغتسله، فناحتة الجنّ وأنشدت البيتين السابقين، ويُروى هذا الخبر على أن الجنّ إنما قالت البيتين من صوت سمعه بعض الغلمان في قعر بئر في أحد الأيام بالمدينة، وحُفِظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم نفسه الذي مات فيه سعدٌ بعيدا عن المدينة في سفره إلى الشام، حيث لم يشعروا بموته حتى اخضرّ جسده...

أما ما نلاحظه في هذا الخبر هو أولا قول الجنّ لهذين البيتين، وهما من بحر الرمل المجزوء الذي يقوم على تفعيلة (0/0//0/) فاعلاتن) المكررة مرتين في كل شطر بشكلها المزاحف (0/0///) فاعلاتن) بعد حذف الساكن الثاني من التفعيلة وهو زحاف (الحَبْن)، فقد كان هذا القول من الجنّ في إطار الخطاب الإخباري الشعري بما كان من تفوّق الجن على الإنس في صِفَتَي العلم بالأشياء الغيبية وفعل القتل بأحد الأفراد من الإنس، والظاهر من قرائن روايات هذا الخبر في كتب التاريخ والأحاديث النبوية²⁵ حول حادثة قتل (أو موت) الصحابي سعد بن عبادة (ض) أن تلك الروايات تعزو سبب ذلك إلى أنّ سعدًا كان قد بال واقفا، أو أنه قد لقي أفعى أثناء إبعاده للبول فأراد أن يقتلها فلدغته وقتلته، كما تعرّض بعض المصادر هذه الحادثة في سياق تعرّض الإنس إلى الأذى من الجن...

ومن جهة أخرى فإن كون هاذين البيتين قد قيلا من الجن في إطار الخطاب الإخباري يعني أنهما لم يكونا بصفة المناظرة الشعرية بين الإنس والجن كما هو الحال في كثير من هذه القصص والأخبار .

وحاصل القول: إن هذا النوع من الشعر يتفرع إلى مسارات عدة، منها ما يختص بوصف شعراء الإنس للجن في أفعالهم وهيئاتهم، ومنها ما يعرض لمسألة قول الشعر المشترك بين الجن والإنس على ادعاء أن لكل شاعر من الإنس جنا يوحى إليه بالشعر، ومنها ما يعرض مجموعة القصائد أو المقاطع الشعرية التي قائلها الجن أو نسبت إليها ولم تنسب إلى أي من شعراء الإنس، وإن اهتمام الباحثين بكل ذلك يعزز محاولة تأسيس مدونة خاصة يمكن وسمها بـ(ديوان شعر الجن) مع السعي لوقوف على موضوعاتها وضبط خصائصها الفنية، فهي غالبا ما تكون ضمن قصة حدثت لشاعر من الإنس أو لغيره من عامة الناس، كما أنها غالبا ما تأتي في صورة مناظرة أو مناقضة شعرية بين شاعر من الإنس نظيره من الجن.

إن تواتر هذه القصص وكثرتها بما تحمله من أشعار وتتضمنه من أسماء أعلام مشهورة وما يُنسب إلى الجن من ذلك الشعر يجزنا²⁶ إلى الطمع في تحويل أفق استقبال القارئ لهذا النوع من الشعر من الإنكار والرفض أو التحفظ إلى مستوى التقبل، لأجل ضبط وتصنيف هذا النوع من الشعر في مدونة خاصة تتميز بموضوعاتها وخصائصها الفنية.

الهوامش

¹ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، (دط)، (دت)، ج 4، ص: 12.

² طه حسين، في الأدب الجاهلي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (دط)، 2014، ص: 112.

³ مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، وكالة الصحافة العربية، ط 1، 2024، ج 3، ص: 46.

⁴ الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1،

1998. ج 30، ص: 129.

⁵ ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1987، ص: 491.

- ⁶ الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1993، ص: 137.
- ⁷ ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج 34، ص: 364.
- ⁸ ينظر: محمد عبد العليم، تاريخ الرعب العربي، دار اكتب للنشر والتوزيع، 2023، ص: 16.
- ⁹ شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة، مطبعة الغوثاني، دمشق، (ط 2)، 2008، ص: 191.
- ¹⁰ ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2، 2000، ص: 140.
- ¹¹ ديوان النابغة الذبياني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1976، ص: 82.
- ¹² ديوان تأبط شرا وأخباره، تحقيق: علي ذو الفقار شاكور، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1984، ص: 254.
- ¹³ المرجع نفسه، ص: 164 - 165.
- ¹⁴ ديوان عدي بن زيد، تحقيق: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، (دط)، 1965، ص: 124.
- ¹⁵ غسان عزيز حسين، ورقة بن فوفل مبشر الرسول: عصره-حياته-شعره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002، ص: 153.
- ¹⁶ ينظر: محمد عبد العليم، تاريخ الرعب العربي، ص: 68.
- ¹⁷ التاودي، حاشية التاودي ابن سودة على صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، 2007، ج 3، ص: 555.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص: نفسها.
- ¹⁹ ينظر: ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1968، ص: 448.
- ²⁰ محمد بن يوسف اطفيش، تخلص العاني من ربة جهل المعاني، تحقيق: محمد رمزي، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ط 1، 2009، ص: 16.
- ²¹ ينظر: كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، مطبعة محمد علي، القاهرة، (د ط)، 1274 هـ، ج 2، ص: 252.
- ²² أبو عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، دار الأمانة، بيروت، 1971، ص: 177.
- ²³ ينظر، الزبيدي، تاج العروس، ج 33، ص: 40.
- ²⁴ الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ج 4، ص: 308.
- ²⁵ ينظر: يوسف بن عبد العزيز الحميدي، ياقوت الحموي مؤرخا من خلال كتابه معجم البلدان، منشورات ضفاف، بيروت، ط 1، 2014، ص: 129.